

## الدرس 51 من التعليق على كتاب شرح السنة .

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین اما بعد آما ذکر المؤلف رحمه الله هنا من اصل السمع والطاعة وولي الامر هو ما - 00:00:00

جرى عليه عقد اهل السنة والجماعة وتواترات عليه كلماتهم ولا خلاف بين اهل السنة والجماعة في لزومه ووجوبه وضرورة الاخذ به فقد بايع النبي صلی الله عليه وسلم اصحابه على السمع - 00:00:20 والطاعة بالعسر واليسر والمنشط والمكره وامر الله تعالى بذلك كما قال جل في علاه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم امر الله تعالى بطاعة ولادة الامر انما هي - 00:00:42

لإقامة مصالح الدين فلانا دنيا تطيب ولا دين يستقيم الا بطاعة ولادة الامور ولهذا قال والسمع والطاعة للائمة والائمة جمع امام وهو من اجتمعت عليه القلوب - 00:01:08

بيعة شرعية او من تغلب وكان الامر له ولذلك كان من حقه ان يسمع له ويطاع والادلة على هذا متوفرة من ذلك ما ذكرته في القرآن واما السنة فالاحاديث في ذلك - 00:01:28

كثيرة منها بيعة النبي صلی الله عليه وسلم لاصحابه كما قال عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه بایعنی رسول الله صلی الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط - 00:01:55

والمكره وجاء في صحيح الامام مسلم من حديث ابی هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثر واثرة عليك - 00:02:11

وجاء تبیی فی بیعته صلی الله علیه وسلم لجریر ابن عبد الله وهي من اواخر آآ العهد الذي كان في بیعات النبي صلی الله علیه وسلم انه قال بایعـت رسول الله صلی الله علیه وسلم على السمع والطاعة - 00:02:27

تلقـنـنـی اي رسول الله صلی الله علیه وسلم قوله فيما استطـعـتـ وـفـيـ الصـحـيـحـيـنـ منـ حـدـيـثـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـانـ النـبـيـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وسلمـ قالـ عـلـیـ الـمـرـءـ الـمـسـلـمـ السـمـعـ وـالـطـاعـةـ اـیـ يـلـزـمـهـ السـمـعـ وـالـطـاعـةـ فـیـمـاـ اـحـبـ - 00:02:45

انتـبـهـ يـعـنـيـ فـیـمـاـ وـافـقـ مـاـ يـشـتـهـیـهـ وـفـیـمـاـ خـالـفـ مـاـ يـشـتـهـیـهـ الـاـ انـ يـؤـمـرـ بـمـعـصـيـةـ فـانـ اـمـرـ بـمـعـصـيـةـ فـلـاـ سـمـعـ وـلـاـ طـاعـةـ وـلـذـكـ يـقـولـ المؤـلـفـ رـحـمـهـ اللهـ وـالـسـمـعـ وـالـطـاعـةـ للـائـمـةـ اـیـ لـوـلـادـ الـامـورـ - 00:03:01

فـیـمـاـ يـحـبـ اللهـ وـيرـضـیـ وهذاـ الحـاـمـلـ عـلـیـهـ ماـ جـاءـ مـنـ الـاحـادـیـثـ بـوـجـوبـ طـاعـةـ ولـادـ الـامـرـ وـكـذـكـ قـبـلـ هـذـاـ انـ مـاـ يـحـبـهـ اللهـ تـعـالـیـ وـيـرـضـاهـ مـاـ نـدـبـ الـیـ عـبـادـةـ اـمـاـ وـجـوـبـاـ اوـ اـسـتـحـبـاـ - 00:03:19

ثم قال رحـمـهـ اللهـ فيـ بـيـانـ مـنـ هـمـ ولـادـ الـامـرـ الذـيـ يـجـبـ طـاعـتـهـ قـالـ وـمـنـ وـلـيـ الخـلـافـةـ بـاجـمـاعـ النـاسـ سـوـاءـ كـانـ ذـلـكـ بـالـتـرـاضـيـ قـالـ وـرـضـاهـ اوـ كـانـ ذـلـكـ بـالـغـلـبـةـ فـهـوـ اـمـیـرـ الـمـؤـمـنـینـ - 00:03:39

اـیـ يـجـبـ لـهـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ السـمـعـ وـالـطـاعـةـ وـالـسـمـعـ هوـ القـبـولـ وـالـطـاعـةـ هيـ الـامـتـثالـ هـذـاـ فـرـقـ بـيـنـهـمـ السـمـعـ هيـ القـبـولـ لـمـاـ يـأـمـرـ بـهـ وـالـطـاعـةـ هيـ الـامـتـثالـ اـیـ الـعـلـمـ بـمـاـ آـآـ يـأـمـرـ بـهـ - 00:03:56

اوـ يـنـهـىـ عـنـهـ وـلـاـ يـخـلـوـ الـامـرـ فـيـمـاـ يـأـمـرـ بـهـ مـنـ اـحـوـالـ ثـلـاثـةـ الـحـالـةـ الـاـولـىـ انـ يـأـمـرـ بـطـاعـةـ اللهـ اـمـاـ مـاـ اـمـرـ بـهـ مـنـ طـاعـةـ اللهـ الـوـاجـبـ اوـ الـمـسـتـحـبـ فـهـنـاـ يـطـاعـ فـيـمـاـ اـمـرـ بـهـ مـنـ وـاجـبـ اوـ مـسـتـحـبـ - 00:04:21

وـالـثـانـيـ انـ يـأـمـرـ بـمـعـصـيـةـ اللهـ وـهـذـاـ لـاـ طـاعـةـ لـهـ فـيـهـ لـقـولـ النـبـيـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ فـیـمـاـ جـاءـ فـیـ الصـحـيـحـيـنـ فـانـ اـمـرـ بـمـعـصـيـةـ فـلـاـ سـمـعـ

ولا طاعة لكتن هذا لا يعني - 00:04:48

ان تنزع اليك من يبيعته او ان ينماز في امره بل لا يطاع في امره الخاص ولا يشغب هذا على حقه في الطاعة فيما عدا ذلك فلا تنزعوا  
يد من طاعة - 00:05:00

الا ان يرى كفر بواح عندنا من الله فيه سلطان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحالة الثالثة ان يأمر بما فيه مصالح الدنيا وفق  
اجتهاده وليس فيه معصية - 00:05:20

ولا هو مأمور به في الشرع فالطاعة في هذا واجبة ايضا وقوله رحمه الله والسمع والطاعة للائمة فيما يحب الله ويرضي هي  
صورة من الصور التي تجب فيها طاعة وللة الامر - 00:05:40

ويلحق بذلك ايضا ما هو من مصالح الدنيا مما لم يأتي به امر ولا نهي قال ولا يحل لاحد ان يبيت ليلة ولا يرى ان عليه اماما برا كان  
او فاجرا - 00:06:01

لقول النبي صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قايدة شبر مات ثم مات فمات ميادة جاهلية وفي الصحيحين من حديث ابن  
عباس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كره من اميره شيئا فليصبر عليه فانه ليس احد - 00:06:16  
من الناس خرج من السلطان شبرا فمات الا مات ميادة الجاهلية يعني مات على غير ميادة اهل الاسلام وهذا يدل على انها ميادة ممقوتا  
قيحة وهي ان يموت وليس في عنقه لامام بيعة - 00:06:44

وقوله ولا يحل لاحد ان يبيت ليلة ولا يرى ان عليه اماما هب اذا كان ثمة امام منصب له بيعة ولذلك في حديث حذيفة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اذا لم يكن لهم جمع ولا امام - 00:07:07

امرها ان يدعى تلك الفرق كلها وان يتلزم بالحق ولو ان بعض على غصن شجرة حيث قال له فاذا لم يكن له مي جماعتنا وانا امام قال  
دع عنك تلك الفرقة كلها - 00:07:25

ولو ان تعظ باصل شجرة يعني مستمسكا بما كان عليه الحق والهدى فقوله رحمه الله ولا يحل لاحد ان يبيت ليلة ولا يرى ان عليه  
اماما فرا كان او فاجرا اي طائعا كان او غير طائع صالح كان او فاسدا - 00:07:50

ما دام انه قد اجتمع عليه اهل الاسلام وتولى عليهم فانه يطاع ثم بعد هذا ذكر من حقوق وللة الامر الاجتماع عليهم في ما هو من  
الطاعات التي تستلزم الجماعة فقال رحمه الله - 00:08:12

نعم والحج والغزو مع الامام ماض وصلة الجمعة خلفهم جائزة ويصلبي بعدها ست ركعات يفصل كل ركعتين هكذا قال احمد ابن  
حنبل والخلافة في قريش الى ان ينزل عيسى ابن مريم - 00:08:38

ومن خرج على امام من ائمة المسلمين فهو خارجي طيب اه فيما يتعلق بحديث حذيفة الذي اشرت اليه حديث حذيفة تطرق فيه  
النبي صلى الله عليه وسلم الى جملة من المسائل المتعلقة - 00:08:57

بصلاح حال الناس كانت اسئلة من حذيفة رضي الله تعالى عنه فسأل عن الخير والشر وهل بعد مجئه خير اخر ما سأله عن هذه الحال  
صلى الله عليه وسلم ذكر دعوة على ابواب جهنم - 00:09:18

من اجابهم اليها قذفوه فيها وهم كل من دعا الى باطل وزور وشر من له ولایة او سلطة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة لما  
سأله عن هذه الحال فما تأمري ؟ ان ادركني ذلك - 00:09:36

قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم وهذا يدل على وجوب لزوم الجماعة ولزوم الائمة ولو كان ما كان من هنات وضعف وقصور او  
تقصير فقال فان لم يكن لهم جماعة ولا امام - 00:09:55

قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعظ باصل شجرة ثم قال حتى يدرك الموت وانت على ذلك في هذه الحال تكون حالة  
استثنائية يؤذن فيها للانسان ان يموت على غير بيعة لانه ليس ثمة من اجتمع عليه الناس - 00:10:15

بيعة شرعية اما اذا كان هناك امام اجتمع عليه اهل الاسلام فانه يجب الاجتماع اليهم السمع والطاعة من ولاه المسلمون عليهم ولو  
كان على غير بر بمعنى انه كان على قصور من فجور - 00:10:43

وغيره وذلك ان مصلحة الجماعة والانتلاف اعظم من ما يؤمنه هؤلاء في الفرقه والخلاف اما ما يتعلق بالحقوق التي للائمه غير السمع  
والطاعة قال والحج هو الغزو مع الامام ماض اي يجب اعتقاد - 00:11:09

مظي الحج والعمره مع الائمه في اقامه الحق واصلاح احوال الامه مع الامراء وولاة الامر ولو كانوا على قصور او تقصير ولذلك قال  
والحج والغزو مع الامام ماض اي لا يعطل - 00:11:35

بل يحج مع الائمه ويغزى مع الائمه ولو كانوا على قصور ولذلك ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في عقد اهل السنة والجماعة في الواسطية  
قالوا ويرون اقامه الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء - 00:12:05

ابرارا كانوا او فجارا تقام الشعائر من الحج والغزو وصلة جمعة والجماعات على كل حال يكونون عليها من البر او الفجور فاهم السننه  
والجماعه يرون اقامه هذه الاعمال الصالحة مع كل امير برا كان او فاجرا - 00:12:25

وذلك انه اذا كان للرجل ذنوب وقد فعل برا فهذا اذا اعين على البر لم يكن هذا محرما فمشاركتهم في البر هو مما يجني به الخير  
ويجتنب به الشر واذا - 00:12:52

كان مذنبه فيما يتعلق بغير هذه الاعمال عليه. ولا ينقص هذه الاعمال شيئا وهذه الامور من الحج والجهاد والجمع والاعياد لا  
يقوم بها الا ولاة الامور ولذلك ذكر العلماء - 00:13:11

اقامتها معهم فان هذه الامور لا يمكن ان يقوم بها الافراد على وجه الاستقلال بل لا بد في ذلك من اقامه الائمه لها فلو اشترط ان لا  
تقام هذه الامور الا مع بر الائمه - 00:13:33

وصلاحهم لاظطي هذا الى تعطيل هذه الشعائر وبهذا مضت السننه فان الصحابة كانوا يصلون الجمعة والجماعه خلف الائمه الفجار فقد  
صلى ابن عمر رضي الله تعالى عنه مع الحجاج وحج معه مع ظهور ظلمه - 00:13:54

وشره على الائمه وذلك ان الشريعة مبنها على تحصيل المصالح وتمكينها وتعطيل المفاسد وتقليلها بحسب الامكان ولهذا ادرك  
مصلحة اقامه هذه الشعائر مع كل امام من الائمه مما جعل اهل السننه والجماعه يجرؤون على هذه العقيدة وهذا العمل وهذه السنن  
وهو اقامه الحج والغزو مع الائمه وكذلك - 00:14:17

والجماعات والاعياد قال رحمة الله والخلافة في قريش الى ان ينزل عيسى ابن مريم وهذا بيان وصف من اوصاف الولاية في حال  
الاختيار واما في حال تغلب احد في جهة من الجهات - 00:14:53

على غير هذا الوصف فانه لا يطلب الكمال ولذلك من شروط الولاية العدالة فلو قام وتغلب على الائمه من ليس عدلا لفسق او نحوه  
وجبت طاعته اذا اجتمع الناس عليه - 00:15:25

ففرق بين الشروط التي تكون في مبدأ الاختيار والشروط التي يتغاضى عنها ولا يلتفت اليها في حال عدم الاختيار في ولاية المتغلب  
ثم هذه الشروط ذكرها العلماء في الولاية العامة التي تكون على جميع الائمه هكذا قال بعض اهل العلم - 00:15:39

ومعلوم ان الائمه منذ ازمنة بعيدة استقل كل جهة منها بولاية وهذا قديم وليس شيئا حادثا في العصور المتأخرة بل هو من عهد  
الصحابة رضي الله تعالى عنهم فقد انقسم الناس في اواخر الخلافة الراشدة الى قسمين - 00:16:05

وولائيتين ثم اجتمع الناس في عام الجماعة وكانت الولاية لمعاوية وبعد ذلك حصلت جهات انعزل وانفردت ولايات وجرى الامر على  
هذا قال رحمة الله ومن هو من خرج على امام من ائمه المسلمين فهو خارجي وقد شق عصا المسلمين وخالف الاثار وميتته ميتة -  
00:16:29

ولا يحل قال قوله رحمة الله ومن خرج على امام من ائمه المسلمين اي الذين اجتمع عليهم الناس واعطوهם البيعة فهو خارجي  
لان هذا من سمات الخوارج انهم لا يرون طاعة لولاة الامر - 00:17:04

وهذا لا يعني انحصر وصف خوارج بهذا العمل بل هذا من سماتهم ومن اعمالهم و لهم سمات وصفات اخرى كتكفير المسلمين وغير  
ذلك مما ينضاف الى هذا من عقائد فهو لم يقصد بهذا - 00:17:25

القول بقوله رحمة الله فهو خارجي انه لا يكون خارجيا الا بذلك او انه ينتفي وصف كوني وصف كونه خارجيا بانتفاع هذا الوصف بل

يكون خارجيا بهذا الوصف وبغيره من الاوصاف التي - 00:17:48

هي من عقائد القوم وصفه بالخارج اذا نزع يدا من طاعة لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر انه من خرج من من الطاعة وفرق  
الجماعة مات ميتة جاهلية فجعل هذا من سماتهم - 00:18:10

ولهذا جاء في الصحيحين آآ من حديث عبد الله بن عباس انه قال صلى الله عليه وسلم فانه ليس لاحد من الناس خرج من السلطان  
شبرا فمات ميتة افمات عليه الا مات ميتة جاهلية - 00:18:32

وكذلك في قوله من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ولهذا وصف  
العلماء من خرج على الائمة الذين اجتمع عليهم المسلمين - 00:18:50

بانه خارجي ولذلك قال ومن خرج على امام من ائمة المسلمين. في اي مصر او عصر فهو خارجي وقد شق عصا المسلمين وخالف  
الاثار ومات ميتة جاهلية لما تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم - 00:19:12

في حديث ابن عباس فانه ليس من كره من اميره شيئا فليصبر عليه فانه ليس احد من الناس خرج من السلطان شبرا فمات عليه الا  
مات ميتة جاهلية ثم قال رحمه الله في بيان - 00:19:32

ما ما يجب عليه آآ ما يجب في معاملة الخوارج قال ولا يحل قتال السلطان والخروج عليه وان جاروا وذلك قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لابي ذر - 00:19:49

اصبر وان كان عبدا حبشا. وقوله للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض. وليس من السنة قتال السلطان فان فيه فساد الدين  
والدنيا هذا تتمة تتمة السابق فيما يتعلق اه عدم جواز الخروج على السلطان - 00:20:07

والخروج عن السلطان اما ان يكون بالقول والمناذنة واما ان يكون بالعمل فهو تكلم اولا عن الخروج بالقول والمناذنة التي تقتضي نزع  
اليد من الطاعة ثم عاد بذكر ما يتصل بالخروج العملي - 00:20:30

الذى يكون بالقتال فقال ولا يحل قتال السلطان والخروج عليه وان جاروا اي وان ظلموا وذكر لذلك جملة من الادلة فقال وذلك قول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر اصبر - 00:20:48

اي على ما يكون من ولادة الامر من الجور او الظلم او الاعتداء وان كان عبدا حبشا ثم عاد فقال وقوله للانصار اصبروا حتى تلقوني  
على الحوض وليس من السنة قتال السلطان - 00:21:06

قوله ليس من السنة اي ليس من طريقة النبي صلى الله عليه وسلم ونفي السنة يدل على ان هذا خلاف ما كان عليه هديه صلى الله  
عليه وعلى الله وسلم - 00:21:24

وما كان عليه عمله وما كان خارجا عن هديه فهو ضلاله كما قال النبي صلى الله عليه وعليه صلى الله عليه وسلم عليكم بسنة وسنة  
الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عدوا عليها بالتواجذ فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا - 00:21:38

كثيرا وقوله فان فيه فساد الدين والدنيا وهذا يشهد به الواقع فان الخروج على الائمة ومن له السلطة من اهل الاسلام يترتب عليه  
فساد الدين وفساد الدنيا اي ان مضره ذلك وشره لا يقتصر فقط على - 00:21:56

فساد دنيا الناس بل تفسد به دنياهم ويفسد به دينهم ثم ذكر رحمه الله فيما يتصل قتال الخوارج قال ويحل نجعله ان شاء الله  
الدرس القادم - 00:22:18